

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(112) ويشاهدون أفعالنا ، وليسوا بمنقطعين تمام الانقطاع عن الحياة الدنيوية وإليك شواهد من الآيات: 1. قال سبحانه: (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ * فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَهْلَكْتُكُمُ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَادْعُوا آلَكُمْ يَوْمَ يَأْتُكُمْ السَّاعَةُ وَتَنْصَحُونَ وَلَكِنَّ الَّذِينَ أَصْحَبْنَا مِنْكُمْ لَمْ يُصْحَبُوا فِي دَارِهِمْ بِشَاقِّ الْمَوْتِ) (الأنعام: 93-94) نزلت الآيات في قصة النبي صالح حيث دعا قومه إلى عبادة الله وترك التعرض لمعجزته (الناقة) وعدم مسّها بسوء ، ولكنهم بدل ذلك فقد عقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم فعمّهم العذاب فأصبحوا في دارهم جاثمين ، فعند ذلك عاد النبي صالح يخاطبهم وهم هلكى ، بقوله: (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَهْلَكْتُكُمُ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَادْعُوا آلَكُمْ يَوْمَ يَأْتُكُمْ السَّاعَةُ وَتَنْصَحُونَ) . وقد صدر الخطاب من النبي صالح (عليه السلام) بعد هلاكهم وموتهم ، بشهادة قوله: (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ) في صدر الخطاب المصدرة بالفاء المشعرة بصدور الخطاب عقيب هلاك القوم. فلو لم تكن هناك صلة بين الحياتين لما خاطبهم النبي صالح بهذا الخطاب. 2. قال سبحانه: (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) (الأنعام: 93-94) نزلت الآيات في قصة النبي صالح حيث دعا قومه إلى عبادة الله وترك التعرض لمعجزته (الناقة) وعدم مسّها بسوء ، ولكنهم بدل ذلك فقد عقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم فعمّهم العذاب فأصبحوا في دارهم جاثمين ، فعند ذلك عاد النبي صالح يخاطبهم وهم هلكى ، بقوله: (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَهْلَكْتُكُمُ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَادْعُوا آلَكُمْ يَوْمَ يَأْتُكُمْ السَّاعَةُ وَتَنْصَحُونَ) . وقد صدر الخطاب من النبي صالح (عليه السلام) بعد هلاكهم وموتهم ، بشهادة قوله: (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ) في صدر الخطاب المصدرة بالفاء المشعرة بصدور الخطاب عقيب هلاك القوم. فلو لم تكن هناك صلة بين الحياتين لما خاطبهم النبي صالح بهذا الخطاب.

1 الأعراف 78-79.